خلق تمثيل رسمي للعرب في المناطق المحتفظ بها . الامر الذي قد يكون من شأنه الحيلولة دون أن تضيع منظمة التحرير الفلسطينية الممثل المعترف به للفلسطينيين » (هآرتس ٧٥/١/١٣) ولكن بما ان الفرصة ضاعت بسبب ما يسميه بتطرف السياسة الاسرائيلية ، وبما ان منظمة التحرير الفلسطينية غدت هي الممثلة الوحيدة للشعب الفلسطيني في نظر الاكثرية الساحقة من دول العالم ، فانه يقترح على اسرائيل ان لا تضيع الفرصة ويدعوها الى اعلان استعدادها للتفاهم مع منظمة التحرير الفلسطينية مقرنة هذا الاستعداد بثلاثة شروط تجنب منظمة التحرير للاعمال الارهابية ، واعترافها بحق دولة اسرائيل في الوجود ، والتنازل عن المطالبة باقامة دولة فلسطينية علمانية تضم عربا ويهودا وتلغي وجود اسرائيل . ومن المفيد هنا أن نقف على وجهة نظر غولدمان تجاه الدولة العلمانية في فلسطين والتي يتساوى فيها اليهود والعرب في الحقوق والواجبات . يرى غولدمان في الدولة العلمانية في فلسطين خطرا على المجتمع اليهودي ، ونقيضا للمشروع الصهيوني ، ويتمثل الخطر ، في التكاثر العربي ، اذ يعتقد بان نسبة الولادة عند العرب أعلى منها لدى اليهود كما وان اليهود لن يستطيعوا منافسة العرب في هذا المجال حتى لو بقي باب الهجرة مفتوحا الامر الذي يحول العرب الى اكثرية واليهود الى اقلية ، ويتمثل النقيض في ان هذه الدولة لن تكون دولة اليهود (انظر هآرتس ٧٠/٥/٦) .

ما الحل الذي يطرحه غولدمان بالنسبة لمصير الضفة الغربية ؟ يقول غولدمان « بان هنالك حلا يمكن ان يقبله الطرفان : عقب الجلاء عن يهودا والسامرة ، او جزء منهما ، تتسلم الامم المتحدة بشكل مؤقت الادارة هناك ، وتقوم بتنظيم استفتاء شعبي للفلسطينيين هناك ليقرروا اذا كانوا يرغبون ليكونوا جزءا من الاردن ، او دولة متمتعة باستقلال داخلي ومرتبطة بالاردن باتحاد فدرالي ، او دولة مستقلة . وهنالك عدد من الدبلوماسيين الاميركيين والشيوعيين يفكرون في هذا الاتجاه ، ويعتقدون ايضا بان هنالك احتمالا جيدا لتحقيق فكرة اتحاد فدرالي بين الدولة الفلسطينية والاردن . وهنالك من يعتقدون بان مسالة موافقة العرب على تجريد هذه الدولة من السلاح عقب قيام الدول الكبرى بضمان الحدود بين اسرائيل والدولة الفلسطينية لا تعتبر مسالة مستحيلة ، وبذلك لا تشكل خطرا دائما على اسرائيل الامر الذي يسبب قلقا عنيفا ومبررا لاسرائيل » (هآرتس ٧٤/١١/١٣) .

الا ان غولدمان يشكك في مناسبة اخرى فيما اذا كان الفلسطينيون يقبلون باقامة اتحاد مع الاردن ، ففي مقابلة صحفية (ملحق همشمار ٧٥/١/٣١) يجيب على سؤال وجه اليه ، هل تدعو الى حل من خلال اقامة دولة فلسطينية ؟ بقوله : انني لا ادعو الى الركض لدولة فلسطينية . ليس من الممتنع ، على سبيل المثال ، تحقيق اتحاد فدرالي اردني . الا انه يبدو بانهم هم انفسهم لا يريدون ذلك . لقد حدثت مذبحة في الاردن ولا زالت ترافقهم » .. كتلخيص للحل الضبابي الذي يطرحه غولدمان تجاه القضية الفلسطينية يمكن القول ، انه بعد ان يسلخ ثلاثة اماكن من المناطق المحتلة حديثا ، القدس واللطرون وقلقيلية ينصح حكومة اسرائيل ان تبدي استعدادها للتفاهم مع منظمة التحرير الفلسطينية بشروط ثلاثة ، اعتراف المنظمة بالكيان الاسرائيلي وشجبها لاعمال « الارهاب » وتخليها عن مطلبها في اقامة دولة فلسطينية علمانية في فلسطين .

*